

غزوة بدر

﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ عَلَيْكُم مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً يُطَهِّرُكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِيحَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ ﴿١١﴾

[سورة الأنفال الآية ١١].

﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَاخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَكِن لِّيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيْنِنَا وَيَحْيَىٰ مَن حَيَّ عَن بَيْنِنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَشَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿٤٢﴾

﴿ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكٍ قَلِيلًا وَلَوْ أَرَادَكُمُ كَثِيرًا لَفَسَلْتُمْ وَلَنَنْزَعَنَّهُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ ﴿٤٣﴾

﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي آعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَقَلِيلٌ لَّكُم فِي آعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ ﴿٤٤﴾

[سورة الأنفال الآيات من ٤٢ - ٤٤].

* * *

obeykandi.com

«وادی ذفران.. المسلمون يستأنفون رحيلهم
 فى اتجاه بدر.. يمعنون فى البعد عن طريق مكة
 المدينة المعتدل المعتاد.. يسلكون «ثنايا الأصافر»،
 ومنها إلى بلد يقال لها «الدَّبة»، فيتركون
 «الحَنَّان» بيمين - وهو كثيب عظيم كالجبل،
 وينزلون على مقربة من «بدر»..»
 «النبي ﷺ، وأبو بكر - يركبان ويضربان فى
 المكان تنطساً للأخبار.. يصادفهما شيخ من العرب..
 لا يعرفان هويته، فيستطلعان منه بحذر..».

- أبو بكر : أما بلغك شىء عن قريش، ومحمد وأصحابه؟!
 الشيخ : لا أخبركما حتى تخبرانى ممن أنتما!
 النبي : إذا أخبرتنا أخبرناك!
 الشيخ : أو ذاك بذاك!
 أبو بكر : نعم
 الشيخ : فإنه قد بلغنى أن محمداً وأصحابه خرجوا من المدينة
 لثمان خلون من رمضان، فإن كان صدق الذى أخبرنى فهم
 اليوم قد جاوزوا «مضييق الصفراء» ووادی «ذفران».. ولا بد
 أنهم بقريب، ولا يبعدون عنا هنا بكثير..
 أبو بكر : وقريش؟!
 الشيخ : إن كان قد صدقنى من أخبرنى بيوم خروجهم من مكة،
 فإنهم لا بد الآن قد جاوزوا «المشلل» ثم «رابغ الرمل» ثم
 «الجحفة».. إلى الجنوب من سهل بدر..
 «يتهيأ النبي وأبو بكر للانصراف..»
 الشيخ : (مستوقفاً لهما) لم تخبرانى! ممن أنتما؟!
 النبي : (فى اقتضاب) نحن من ماء!

«ينصرف عنه النبي وأبو بكر، والشيخ يضرب
أخماساً في أسداس.. لا يجد في الجواب
ما يشفيه..».

الشيخ

: (محادثاً نفسه) ما من ماء؟! أمن ماء العراق؟!!

«الشيخ في حيرته، والنبي وأبو بكر يختفیان
وراء كثيب قريب..».

* * *

«وقد حل المساء بمضارب المسلمين حيث حطوا
إلى الشمال على مقربة من «بدر».. النبي - ﷺ -
يدعو إليه على بن أبي طالب، والزبير بن العوام،
وسعد بن أبي وقاص.. فيبعثهم لتنطس الأخبار
على ماء بدر..».

* * *

«على ماء بدر.. على والزبير وسعد يصادفون
غلامين.. يبين لهم أن أحدهما يدعى «أسلم»
غلام لبني الحجاج، والثاني: «عريض أبو يسار»
غلام لبني العاص بن سعيد.. يصحبونهما إلى
حيث مضارب المسلمين.. يلفون النبي - ﷺ -
قائماً يصلى، فيتعجلون سؤال الغلامين عما كانا
يفعلان على ماء بدر..».

الغلامان

: نحن سقاة قريش، بعثونا نسقيهم من الماء..

«لا يصدق المسلمون قائلتهما.. يظنون أنهما
لأبي سفيان، وأنهما يتعمدان حجب خبره!
يندفع البعض فيضرب الغلامين..».

- الغلامان : (تفادياً للضرب) نحن لأبي سفيان !
«يقنع المسلمون بهذا الجواب، ويكفون عن
الغلامين.. يفرغ النبي - ﷺ - من صلاته..».
- النبي : (لأصحابه عاتباً) إذا صدقاكم ضربتموهما، وإذا كذباكم
تركتموهما.. صدقا والله إنهما لقريش..
(يلتفت إلى الغلامين مترقفاً) أخبراني عن قريش.
الغلامان : (وقد أفرخ روعهما) هم والله وراء هذا الكتيب (العقنقل)
بالعودة القصوى.
النبي : (للغلامين) كم القوم؟
الغلامان : كثير.
النبي : ما عدتهم؟
الغلامان : لا ندري.
النبي : كم ينحرون كل يوم؟
الغلامان : يوماً تسعاً ويوماً عشراً.
النبي : (لأصحابه) القوم فيما بين التسعمائة والألف.
(مستأنفاً للغلامين) فمن فيهم من أشرف قريش؟
الغلامان : أبو الحكم عمرو بن هشام (أبو جهل)، وعتبة بن
ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأبو البختري بن هشام، وحكيم
ابن حزام، ونوفل بن خويلد، والحارث بن عامر بن نوفل،
وطعيمة بن عدى بن نوفل، والنضر بن الحارث، وزمعة
ابن الأسود، وأمّية بن خلف، ونُبَيْه ومنبه ابنا الحجاج،
وسُهَيْل بن عمرو، وعمرو بن عبد ود..
النبي : (ملتفتاً لأصحابه) هذه مكة قد أَلقت إليكم أفلاذ كبدها!

* * *

«عانى المسلمون من إعنات قريش وكفار مكة ما عانوا، ولاقوا ببطاح مكة ورمضائها، وحول البيت العتيق، من صنوف التعذيب ألواناً.. حتى هرب بعضهم من هذا العذاب بالهجرة الأولى إلى الحبشة، ثم عاد أكثر من ثمانين رجلاً بنسائهم فهاجروا الهجرة الثانية إلى الحبشة نجاة بأنفسهم مما يلاقونه من الكفار والمشركين، ومن صبية وغللمان مكة.. ولم يُجد مع هؤلاء الطواغيت أى موادة، وظلت العذابات تتصاعد وتتوالى حتى أكره الرسول ﷺ والمسلمون على ترك بيوتهم وأموالهم والهجرة إلى يثرب، تاركين وراءهم بلدهم ومراتع صباهم ودورهم.. ولم يدعهم كفار مكة وحالهم، فلاحقوهم بالتآمر وتأليب اليهود بالمدينة عليهم، والإغارة على سرحهم بأطراف المدينة.. لم يكفهم ما فعلوه بالمستضعفين بمكة، ولا مطاردة المهاجرين لدى النجاشي بالحبشة لحنه على طردهم، ولا فاهم أنهم تركوا لهم مكة وفروا بدينهم وأنفسهم من هذا التنكيل والعذاب، فتابعوهم بطغيانهم فى المدينة بعد أن فشلوا فى قتل النبى ﷺ ليلة هجرته.. لم يعد الأمر مقصوراً على ما يلقاه الرسول ﷺ والمسلمون من إيذاء وإنما صارت الدعوة مهددة بهذا الحصار المغيظ الذى يقيم فى وجهها العراقيلى، ويؤلب عليها القبائل ويهود يثرب.. ترى ماذا بمستطاع

المسلمين أن يفعلوا إزاء هذه المطاردة اللوححة ، وهذا الطغيان والجبروت والإيذاء؟! وما هي قريش تصطنع الأساليب لقتالهم ، فماذا هم صانعون؟! لقد أخرجوهم من ديارهم كارهين ، وجادلوهم في الحق بلا حجة ، وطاردوهم وأذوهم ولا يزالون!! وما هي قريش قد خرجت عن بكرة أبيها وبقضها وقضيضها بأفلاذ أكبائها لقتالهم بذريعة أن قافلة أبي سفيان مهددة!.. مع أن القافلة مرت بسلام إلى مكة ، بيد أن طواغيت قريش يأبون إلا قتال المسلمين لاستئصال شأفتهم وواد الإسلام!!».

«النبى ﷺ في عريشه ، وقد طفق يتحنث يناجى ربه ، ينتزل عليه الروح الأمين ، فيوحى إليه من كلمات ربه...».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ (٣٩) الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتِنَتِ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَئِن صُورَتْ لَأَنَّ اللَّهَ مِنْ بَيْنِهِمْ لَشَدِيدٌ ﴿٤٠﴾ [سورة الحج الآيتان ٣٩ ، ٤٠].

(يرتفع الوحي)

«النبى ﷺ يخرج إلى المسلمين قريير العين ، يتلو عليهم ما تنزل عليه من آيات ربه...».

«على ماء بدر، بسبس بن عمرو وعدي بن أبي
الزغباء.. يتفقدان المكان ليتسقطا الأخبار لموافاة
نبي الله بها.. بسبس وعدي ينيخان راحلتيهما
إلى تل قريب من الماء.. يأخذان شناً (الزق البالي)
ليستقيا من الماء فيه. على الماء مجدي بن عمرو
الجهني..».

«يلحظ بسبس وعدي جاريتين تنشدان الماء
على النبع ولكنهما تتلاحيان.. يقتربان ليصيخا
السمع..».

إحدى الجاريتين : (لصاحبتهما) إنما تأتي العير غداً أو بعد غد.. سأعمل لهم
ثم أقضيك الدين الذي على لك..
مجدى الجهني : (متداخلاً) صدقت..

«يتدخل مجدي بن عمرو الجهني فيخلص بينهما!»
«بسبس وصاحبه يرقبان ما يجري في اهتمام..»
: (لصاحبه عدي) لا بد أنها تعنى عير أبي سفيان!
: بنا إلى رسول الله نطلعه..
«ينطلقان»

بسبس
عدي

* * *

«بعد يوم.. بقريب من المكان يصل أبو سفيان
بقافلته.. العير تريد أن ترد الماء، وأبو سفيان خائف
وقد استتبأ ضمضم بن عمرو.. أبو سفيان يترك من
معه على مبعدة ويتقدم بمفرده حذراً إلى الماء يتنطس
الأخبار.. يصادفه مجدي بن عمرو الجهني..».

أبو سفيان : (لمجدي الجهني) هل أحسست أحداً بالمكان؟!!

مجدى الجهنى

: ما رأيت أحداً أنكره.. (مستدرَكًا) إلا أنى رأيت راكبين
قد أناخا إلى هذا التل (يشير إلى مناخ عدى وبسبس)، ثم
استسقىا فى شَنِّ (زق) لهما ثم انصرفا..

«ينطلق أبو سفيان ينشد التل الذى أشار إليه
الجهنى.. يبحث عن المكان الذى أناخ فيه بعيرا
الرجلين.. يعثر على بعض أبعاد (جمع بَعْر: رجيع
ذوات الخف وذوات الظلف).. يتناول أبو سفيان
ما التقطه ويفته بيده.. يلحظ فيه «نوى!»..

أبو سفيان

: (مخاطبًا نفسه فى قلق) هذه واللآت علانف يثرب!!
لا بد أن محمداً وصحبه بقريب من هذا المكان!!

«ينطلق أبو سفيان فى عجلة واجلة.. يلحق
بالعير فيضرب وجه العير عن الطريق، ويأخذها
بالقافلة بعيداً عن بدر إلى الطريق الساحلى.. يسرع
بالقافلة أقصى استطاعه ليبعد عن مصدر الخطر!».

* * *

«مضارب قريش شمال الجحفة إلى الجنوب
من بدر - عتبة وشيبة ابنا ربيعة منتحيان جانباً
يتناحيان!».

: (لأخيه شيبة) ألم تر إلى رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب!؟
: لقد خشيت منها!

عتبة
شيبة

«يتذاكران الرؤيا.. يلم بهما أبو جهل فيسمع
طرفاً من حديثهما!».

: ما تحدثان به!؟

أبو جهل

عتبة

أبو جهل

: نذكر رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب..

: يا عجباً من بنى عبد المطلب!.. لم نرض أن تتنبأ علينا
رجالهم حتى تتنبأ علينا النساء!.. أما والله، لئن رجعنا
إلى مكة لنفعلن بهم ولنفعلن!

عتبة

شيبه

أبو جهل

: (مراجعاً) إن لهم أرحاماً، وقرابة قريبة!!

: (لعتبة) هل لنا أن نرجع؟

: (معارضاً فى جفاء وغلظة) أترجعان بعد ما سرتما،
فتخذلان قومكما، وتقطعان بهم بعد أن رأيتم تأركم
بأعينكم؟!.. أظنن أن محمداً وأصحابه يلاقونكما؟! كلا
والله، ألا فوالله إن معى من قومى مائة وثمانين من أهل
بيتى، يحلون إذا حللت، ويرحلون إذا رحلت، فارجعا إن
شئتما!

عتبة وشيبه

: والله لقد هلكت وأهلكت قومك!

«ينطلق أبو جهل غاضباً محنقاً!!»

عتبة

: (لأخيه شيبه) هذا رجل مشئوم - وإنه لا يمسه من قرابة
محمد ما يمسننا، مع أن محمداً معه الولد؟ فارجع بنا ودع
قوله!

شيبه

: تكون والله سبة علينا يا أبا الوليد أن نرجع الآن بعد
ما سرنا!

«بذات مضارب قريش شمال الجحفة إلى
الجنوب من بدر.. يفجأ القرشيون بصاحبهم
جُهَيْم بن الصلت بن مخزومة بن عبد المطلب بن
عبد مناف يقف فيهم منادياً فى وجل وهلع...».

جُهَيْم بن الصلت

: (فى وجل) يا معشر قريش، كنت قد أغفيت فرأيت فيما يرى النائم وانى لبين النائم واليقظان إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له ثم قال: قُتل عتبة ابن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأبو الحكم بن هشام، وأميمة ابن خلف، وآخرون من قومنا.. ثم رأيت ضربة في لبة بعيره (موضع الحبل بعنق البعير)، ثم أرسله في العسكر، فما بقى خِباء من أخبية العسكر إلا أصابه نُضْح (تلطيف) من دمه!! «يضطرب القرشيون اضطراباً شديداً.. يأتى أبو جهل على أصوات الجلبة والجدال!».

: ما لهذا؟!

أبو جهل
قرشى

: هذه رؤيا شؤم رآها جُهَيْم (يروئها له).. ما نحسب إلا أن قريباً سوف يصيبها شر عظيم!!

: (ساخرًا فى استهزاء) هذا نبى آخر من بنى عبد المطلب،

أبو جهل

سيُعلم غدًا من المقتول نحن أو محمد وأصحابه!!!

: (لجُهَيْم بن الصلت) إنما يلعب بك الشيطان فى منامك،

بعض القرشيين

فسترى غدًا خلاف ما ترى!! يُقتل أشرف أصحاب محمد ويؤسرون!

«بذات مضارب قريش.. يخلو عتبة بن ربيعة

إلى أخيه شيبة..».

: هل لنا فى الرجوع؟!.. هذه رؤيا أخرى مثل رؤيا

عتبة

عاتكة، ومثل قول عداس.. هل تذكر تحذير عداس وما قاله

لنا؟! هل تذكر إلحاحه فى إثنائنا عن الخروج؟!.. والله

ما كذبنا عداس، ولعمرى لئن كان محمد كاذبًا إن فى العرب

لن يكفيناه، ولئن كان صادقًا إنا لأسعد العرب به، إنا ملحمته!

شيبه

: هو على ما تقول يا أبا الوليد، أفرجع من بين أهل العسكر؟
«يتأهبان لتجهيز رواحلهم للرجوع!.. يدركهما
أبو جهل!».

أبو جهل

: ما تريدان؟!

عتبة وشيبه

: الرجوع، ألا ترى إلى رؤيا عاتكة، وإلى رؤيا جهيم بن
الصلت.. ليتك سمعت ما قاله عداس لنا..
: تخذلان والله قومكما، وتقطعان بهم!..
: هلكت والله، وأهلكت قومك!

أبو جهل

عتبة وشيبه

«يستسلمان على مضض لتصاريف الأقدار!!»

* * *

«أبو سفيان بقافلته وقد اجتاز وأبعد إلى طريق
الساحل، وإذا أحس أنه صار بمأمن.. يدعو إليه
قيس بن امرئ القيس وكان معه فى القافلة.
فيحمله رسالة عاجلة إلى قريش..»

أبو سفيان

: (لقيس) أبلغ عنى قريشاً أننا قد نجونا.. فلا تجزروا
أنفسكم أهل يثرب، فلا حاجة لكم فيما وراء ذلك. قل لهم
عنى، إنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم
وقد نجاها الله، فارجعوا. فإن أبوا عليك، فلا يأبون خصلة
واحدة، يردون القيان، فإن الحرب إذا أكلت نكلت!!
«يطير قيس بن امرئ القيس بالرسالة إلى

قريش..»

* * *

«ضارب قريش بقضها وقضيضها وقيانها
على مشارف بدر.. يلحق بهم قيس، فينهى
إليهم رسالة أبي سفيان..».

أبو جهل

: (بعجرفة) القيان سندرها، ولكن ليس بعد.. أما أن نرجع
فلا.. واللوات والعزى لا نرجع حتى نرد بدرًا، فنقيم عليه
ثلاثًا فننحر الجزر، ونطعم الطعام، ونسقى الخمر، وتعزف
علينا القيان قبل أن نردها إلى مكة. وتسمع بنا العرب
وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون يهابوننا أبدًا بعدها!

«يندلع الجدل بين القرشيين، لا يُقر كثيرون
ما يندفع إليه أبو جهل.. يرى أهل الرأي
وعلى رأسهم الحارث بن عامر، وعتبة وشيبة
ابنا ربيعة، وحكيم بن حزام، وأبو البختري،
وأمية بن خلف - أن يرجعوا.. لا يرون غاية
ولا حكمة في هذا الاندفاع لقتال بلا هدف!!..
يغلبهم أبو جهل بتبكيته ومعايرته لهم على
أمرهم.. يرضخون متململين.. يحرص كثيرون
على رد القيان والدفاف إلى مكة!!».

«بنو زهرة ينتحون جانبًا، يتحدث فيهم

حليفهم وحكيمهم الأخنس بن شريق..».

الأخنس بن شريق : (ناصحًا) يا بنى زهرة، قد نجى الله أموالكم، وخلص
لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل، وإنما نفرتم لتمنعه وماله،
فاجعلوا بى جُبْنها وارجعوا، فإنه لا حاجة لكم أن تخرجوا
فى غير ضيعة (منفعة) لا ما يقول هؤلاء!!

«ينزل بنو زهرة على رأى الأخنس، يجهزون
للرحيل عائدين إلى مكة، بينما يُعنى البعض بأن
يرد معهم القيان والدفاف!!!».

* * *

«مضارب المسلمين إلى الشمال على مشارف
بدر، وقد تسربت أخبار قريش ورجوع من رجوع،
وعناية هؤلاء السفهاء الحمقى بالقيان والدفوف،
خروجاً وعودة!!!».

«المسلمون منشغلون بما هم فيه.. النبي - ﷺ -

فى تعبده وتهجده، ينزل عليه جبريل عليه السلام...».

: (يتلو على محمد) ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ
دِيَارِهِمْ بَطْرًا وَرِشَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ
يَمَّا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ (٤٧) [سورة الأنفال الآية ٤٧].

جبريل

(يرتفع الوحي)

* * *

«مضارب قريش، وأبو جهل يسوقهم بعجرفته
وغروره.. ينهض بهم إلى حيث نزلوا بالعدوة
القصى من الوادى خلف العقنقل (كثيب عظيم من
الرمل) وبطن الوادى، وهو «يليل»، بين بدر وبين
كثيب العقنقل الذى خلفته قريش، والقلب (جمع
قليب وهو البئر) ببدر فى العدو الدنيا (الجانب
القريب) من بطن يليل إلى المدينة.. قريش تحط
رحالها تنتظر ماذا سوف يأتى به الغدا!!!».

* * *

«مضارب المسلمين على الجانب الآخر
بجنوب بدر، كفار قريش يمنعونهم من الماء
وهم أقرب إليه من المسلمين - تلم وساوس
الشیطان ببعض المسلمين، يوسوس لهم:
«تزعمون أنكم أولياء الله، وفيكم رسول الله
وقد غلبكم المشركون على الماء، وأنتم تصلون
مخبتين»!!! يمضى الليل ثقیلاً متباطئاً وقد
ألم النعاس بالمسلمين فناموا إلا من قليلين باتوا
متيقظين يحرسون.. يخرج على بن أبى طالب
يتفقد المسلمين - يلمح النبى ﷺ قائماً يصلى
تحت شجرة.. يتابعه على البعد فيراه لا يقطع
صلاته ودعائه حتى الصباح...».

* * *

«بذات الليلة، تنفتح ينابيع وأبواب السماء،
فترسل إلى الأرض أمطاراً مدرارة غزيرة وهائلة..
بين الفريقين «قوز» (المستدير من الرمل)..
بيد أن الأرض حيث نزلت قريش غير الأرض
حيث نزل المسلمون.. الأرض التى نزلت بها
قريش أرض سبخة، حولتها الأمطار إلى مزلق
وأوحال تنزلق فيها الإبل والأفراس والرجال..
الوادی الذى نزل به المسلمون دُهِس
(أرض لينة لا تبلغ أن تكون رملاً) فلبدت لهم
الأمطار الأرض، ووطأتها وصلبت ترابها ورمالها،

فصارت أثبت وأطوع للسير ومواطيء الأقدام.. سال
الوادى فشرب المسلمون وارتووا بعد ظمأ، وملأوا
الأسقية، وسقوا الركاب، واغتسلوا وتطهروا
من الجنابة.. ابتلت عروق المسلمين، وغشاهم
النعاس الذى خفف ما بهم من إجهاد..»

«النبى ﷺ فى تعبه ومناجاته ربه، يوافيه

جبريل ﷺ...»

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ إِذِ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنزِلُ
عَلَيْكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُم رِجْزَ
الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾ (١١)
[سورة الأنفال الآية ١١].

(يرتفع الوحي)

* * *

«سهول بدر» وآطامها وكثبانها وقد أصبح
صباح السابع عشر من رمضان سنة ٢هـ.. كفار
قريش موحولون بالأرض السبخة التى كانوا فيها
قد حطوا، بينما المسلمون قد ارتووا، وتطهروا،
ومهدت الأمطار الأرض لهم. وكرر النبى أمره
لهم بالإفطار ليتقوا على ما يواجهون.. وإنهم
ليدركون أنهم لا يقاتلون طلباً للقتال، ولا سعياً
لبغى.. وإنهم ليدركون مما تنزل أنفا من الذكر
الحكيم أن القتال لم يؤذن به لبغى ولا لعدوان..
﴿ أُوذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى

نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴿٤٠﴾ [سورة الحج الآيات ٣٩، ٤٠].. لم يبادروا من يومها إلى قتال، واحتملوا صابرين، حتى تجمعت غيوم تكاتف عصابات الشر بالمدينة والقبائل المجاورة مع طواغيت قريش، للكيد لهم والعصف بهم والصد عن سبيل الله ومحاصرة الإسلام وضرب مجتمعه الوليد الذي أخذ يكبر ويتنامى بالمدينة.. قد علموا مما علموه من الآيات التي تنزلت أن الله تعالى لا يحب المعتدين. هم خرجوا ليردوا الخطر والعدوان الواقعين عليهما.. وأراهم الله سبحانه وتعالى من آياته ما اطمأنت إليه نفوسهم.. إنهم واقفون الآن على أرض استوت بالأمطار لهم، بينما قريش موحولة في أرضها التي فيها حطت!!».

«النبي - ﷺ - يتحرك بالمسلمين ليسبقوا قريشاً إلى الماء.. بالأمس سيطرت قريش على الماء فمنعت المسلمين منه.. مع أنفاس الصباح الندية يبادر المسلمون إلى أدنى ماء أمامهم ببدر فينزلون به..».

* * *

«الحباب بن المنذر، ينظر فيتفقد المكان.. لا يتوقف إلا وقد ألم بكل ما حوله وأمامه وخلفه.. يتقدم إلى النبي - ﷺ - على استحياء..».

الحباب بن المنذر

: يا رسول الله، أرايت هذا المنزل أمّنزلا أنزلكه الله ليس لنا
أن نتقدمه ولا نتأخر عنه، أم هو الرأى والحرب والمكيدة؟
: بل هو الرأى والحرب والمكيدة.

النبى

الحباب

: يا رسول الله، فإن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى
تأتى أدنى ماء من القوم فننزله، ثم نغور (نردم ونطمس)
ما وراءه من القلوب (جمع قليب - البئر) ثم نبني عليه
حوضاً فتملؤه ماء فنشرب ولا يشربون..
: (فى سماحة) لقد أشرت الرأى..

النبى

«النبى ﷺ ينادى فى المسلمين، فيتحركون
إلى حيث أشار الحباب إلى أدنى ماء من قريش
فينزلون عليه.. يعمدون إلى الآبار الأخرى فيردمونها
بالأحجار ثم يبنون حوضاً على القليب (البئر) الذى
نزلوا عليه يملؤونه ويقذفون فيه بالآنية».

سعد بن معاذ

: يا رسول الله، ألا نبني لك عريشاً تكون فيه، ثم نلقى عدونا،
فإن أعزنا الله تعالى وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا،
وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا
من قومنا.. فقد تخلف عنك أقوام يا نبى الله ما نحن بأشد لك
حباً منهم، ولو ظنوا أنك تلقى حرباً ما تخلفوا عنك، يمنعك
الله بهم: يناصرونك، ويجاهدون معك..

«النبى يثنى على سعد بن معاذ خيراً، ويدعو
له، ويأذن بإقامة العريش الذى به أشار سعد..»
«المسلمون يسارعون فيقطعون غصون
«الأراك»، ويؤلفون بينها حتى صارت عريشاً،
ياوى إليه الرسول ﷺ».

«على مرمى البصر تبدو طلائع فرسان قريش
 قادمة من وراء كثيب «العقنقل» بحدها وحديدها،
 تحاد الله عز وجل، وتحاد رسوله.. جاءت قريش
 على حرْدٍ (غضب) قادرين، وعلى حمية وغيظ
 وحنق على الرسول وأصحابه.. جمعهم الله تعالى
 على غير ميعاد.. المسلمون بالعدوة الدنيا، بأعلى
 الوادى، وطواغيت الشرك بالعدوة القصوى بأسفل
 الوادى وأسفل المسلمين.. إن المسلمين ليدركون
 ذلك ويرونه رأى العين، ويدركون مما يرونه أنها
 عناية الله شاءت ورتبت!».»

«النبى - ﷺ - فى مناجاته لربه، يوافيه

الروح الأمين فيوحى إليه».

جبريل

: (يتلو على محمد) ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ
 الْقُصْوَى وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ
 فِي الْمِيعَادِ وَلَكِن لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ
 مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَبِحِسَبٍ مَنْ حَسَبٍ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ
 لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٤٢﴾ إِذْ يُرِيكَهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا وَلَوْ
 أَرَادْتَهُمْ كَثِيرًا لَفَسَلْتُمْ وَلَنَنْزَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَالْكَدِّ
 اللَّهُ سَلْمٌ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤٣﴾ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ
 التَّفَقُّتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيُقَالُ لَكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ
 أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ ﴿٤٤﴾ ﴾ [سورة

الأنفال الآيات من ٤٢ - ٤٤]

(يرتفع الوحي)

«النبي - ﷺ - يرقب طلائع وأرتال قريش،
يتقدمهم زمعة بن الأسود على فرسه يتبعه ابنه..
يجول زمعة بفرسه فى المكان يريد أن يتبوأ للقوم
منزلاً...».

: (لأصحابه) اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها
تحادك وتكذب رسولك، اللهم فنصرك الذى وعدتنى...!

النبي